عليه السلام وفى بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام واستخلف
المؤمنين فى الارض ومكّن فيها دينهم وملّكهم اياها الى اقصى المعادن
كما قال عليه السلام زويت لى الارض فاريت مشارقها ومغاربها
وسيبلغ ملك امتى ما زوى لى منها وقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون فكان كذلك لانه كاد يعدّ من سعى فى تغييره وتبديل
محكمه من الملحدة والمعطلة لاسيما القرامطة فاجمعوا كيدهم وحولهم
وقوتهم اليوم شقا على خمس مائة عام فما قدروا على الفاء شئ من نوره
ولا تغيير كلمة من كلامه ولا استحكاك المسلمين فى حرف من حروفه والحمد
لله ومنه قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر قوله قاتلوهم يعذبهم
الله بايديكم قوله هو الذى ارسل رسوله بالهدى الاية لن يضروكم
الا اذى وان يقاتلوكم الاية فكان كل ذلك وما فيه من كشف
اسرار المنافقين واليهود ومقالهم وكذبهم فى حلفهم وتقريعهم
بذلك كقوله تعالى ويقولون فى انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول
وقوله يخفون فى انفسهم ما لا يبدون لك الاية وقوله من الذين
هادوا سماعون للكذب الاية وقوله من الذين هادوا يحرفون الكلم عن
مواضعه الى قوله فى الدين وقد قال مبديا ما قدّره الله واعتقده
المؤمنون يوم بدر واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم
وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ومنه قوله انا كفيناك المستهزئين
ولما نزلت ببشر النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه بان الله كفاه اياهم
وكان المستهزؤن نفرا بمكة يثقفون الناس عنه ويوذونه فهلكوا
وقوله والله يعصمك من الناس فكان كذلك على كثرة من ارصده
وقصد قتله والاخبار بذلك معروفة صحيحة

فصل الوجه الرابع مما انباء به

من اخبار

من اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرايع الدائرة مما كان لا يعلم
منه القصة الواحدة الا العدد من احبار اهل الكتاب الذى قطع عمره وتعلم
ذلك فيورده النبى صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتى به على نصه
فيعترف العالم بذلك بصحته وصدقه وان مثله لم ينله بتعليم وقد
علموا ان صلى الله عليه وسلم امى لا يقرء ولا يكتب ولا اشتغل بمدارسة ولا
مثافنة لم يغب عنهم ولا جهل حاله احد منهم وقد كان اهل الكتاب كثيرا
ما يسئلونه صلى الله عليه وسلم عن هذا فينزل عليه من القرآن ما يتلو عليهم منه
ذكرا كقصص الانبياء مع قومهم خبر موسى والخضر و يوسف واخوته و
اصحاب الكهف و ذى القرنين و لقمان وابنه واشباه ذلك من الانباء
والقصص وبدء الخلق وما فى التورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم
وموسى مما صدقه فيه العلماء بها ولم يقدروا على تكذيب ما ذكر منها بل
اذعنوا لذلك فمن موفق آمن بما سبق له من خير ومن شقى عاند حاسد
ومع هذا فلم يحك عن واحد من النصارى واليهود على شدة عداوتهم له
وحرصهم على تكذيبه وطول احتجاجهم عليهم بما فى كتبهم وتقريعهم
بما فى كتبهم وتقريعهم بما انطوت عليه مصاحفهم وكثرة سؤالهم له
عليه السلام وتعنتهم اياه عن اخبار انبيائهم واسرار علومهم و
مستودعات سرهم واعلامه لهم بمكتوم شرايعهم ومضمنات
كتبهم مثل سؤالهم عن الروح وذى القرنين واصحاب الكهف وعيسى
وحكم الرجم وما حرم اسرائيل على نفسه وما حرم عليهم من الانعام
ومن طيبات كانت احلت لهم وحرمت عليهم ببغيهم وقوله تعالى
ذلك مثلهم فى التورية ومثلهم فى الانجيل وغير ذلك من امورهم التى
نزل فيها القرآن واجابهم وعرفهم بما اوحى اليه من ذلك انه انكر ذلك
او كذبه بل اكثرهم صرح بصحته نبوته وصدق مقاله واعترف بعناده

Copyright King Saud University